الإمبريالية الحديثة
وإعادة تشكيل الثقافة المصرية
دراسة سوسيولوجية تحليلية لنمط المأكل الجديد

إعداد

د/ هاني محمد إبراهيم عزب
مدرس علم الاجتماع بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية - الشرقية

Email:azabh1024@gmail.com
DOI:10.21608/aakj.2024.287829.1748

تاريخ الاستلام : ٢١/ ٨/٢٠٢٤م

تاريخ القبول : ٩/ ١٠ /٢٠٢٤م

مخلص:

عمدت الدول الإمبريالية الحديثة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية على تفتيت نواة المجتمع المصري وهي الأسرة عبر آليات متنوعة، لإعادة السيطرة على الدولة المصرية والسيطرة على قرارها السياسي، بتحويل أفرادها لكيانات فردية مستقلة، من خلال نشر القيم الفردية والمادية والانعزالية بينهم، لإصابة المجتمع بالوهن ومن ثم السيطرة عليه سياسيًا، ومن أهم الآليات لتحقيق ذلك كانت آلية تغيير نمط المأكل في الثقافة المصرية، بتصدير أطعمة الوجبات السريعة والتيك أواي خاصة للشباب، وما صاحبها من سلوكيات فردية وانعزالية بين أفراد الأسرة الواحدة، وقضت على النمط الجماعي لتناول الطعام داخل الأسرة، وصدرت للمجتمع الكثير من الأمراض الاجتماعية والصحية. وقد استند البحث لمقولات نظريتي التبعية والغزو الثقافي الاستعماري.

وقد انتهى البحث إلى أن أطعمة الوجبات السريعة قد ساهمت في خلق حالة من الفردية والانعزالية بين أفراد الأسرة المصرية، وقضت على أهم المواقف الاجتماعية للأسرة المصرية أثناء تناول الوجبات الرئيسية، التي كان يمارس من خلالها الآباء والأمهات دورهما في التنشئة الاجتماعية والثقافية والدينية الإيجابية للأبناء.

الكلمات المفتاحية: الإمبريالية الحديثة، الثقافة المصرية، الوجبات الحديثة.

Abstract:

The imperialist countries led by the United States of America, intended to fragment the nucleus of Egyptian society, which is the modern family, throughout a diverse history, to restore control over the Egyptian state except over its rule in Yemen, by transforming its members into independent entities, by spreading the values of individuals, materialism, and alienation among them, to weaken it and then control it militarily. One of the most important tasks to achieve this was changing the style of food in Egyptian culture.With the export of fast food and take-away foods, especially for young people, and the accompanying individual and isolationist behaviors among members of the same family, it eliminated the collective pattern of eating within the family, and exported many social and health diseases to society. The research was based on the statements of the theory of dependency and colonial cultural invasion.

The research concluded that fast foods contributed to creating a state of isolation and isolation among family members, and eliminated the most important social food for the family during home lunch, which was supposed to follow them and direct them to the social and religious creation as well as for the children.

Keywords: modern imperialism, Egyptian culture, modern meals.

أولًا : مقدمة:

يعد نمط المأكل من الأنماط الرئيسية في ثقافة المجتمعات البشرية، الذي يتضمن نوع وطريقة المأكل والطقوس المصاحبة لذلك، والتي تمثل خصوصيات تميز المجتمعات المحلية والقومية، بالإضافة أن نمط المأكل من الموضوعات الهامة في مجال الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية وثقافة المجتمعات.

وعلى مدار التاريخ فقد كان أهم ما يميز نمط المأكل في الثقافة المصرية هو الملتقى الأسري الذي كان يحدث أثناء تناول الطعام خاصة في وجبتي الغذاء والعشاء، حيث كان يلتقي الأب والأم مع الأبناء ويتضمن موقف تناول الطعام درس تعليمي للأبناء يتم من خلاله نقل ثقافة المجتمع إليهم، بالإضافة للحمة الاجتماعية والنفسية والعاطفية التي تحدث بين أعضاء الأسرة أثناء تلك المواقف.

وهو ما يعني أن وجبات الطعام التي كانت تجمع أعضاء الأسرة المصرية كانت بمثابة مواقف اجتماعية تتمكن من خلالها الأسرة من القيام بدورها الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية السوية للأبناء ونقل ثقافة المجتمع الإيجابية إليهم.

وبعد انتهاء حقبة الاستعمار التقليدية في القرن الماضي، بدأت الدول الإمبريالية الحديثة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية في نقل أنماط للمأكل للمجتمع المصري تتضمن أنواع الطعام المعروفة بالوجبات السريعة والتيك أواي التي يتم تناولها بشكل فردي لتنقل معها القيم الفردية والانعزالية والمادية للثقافة المصرية وما صاحب ذلك من القضاء شيئًا فشيئًا على المواقف الاجتماعية التقليدية للأسرة المصرية في تناولها للطعام لصالح المواقف الفردية، فأصبح كل فرد في الأسرة المصرية يتناول طعامه بمفرده، بالإضافة ما تم نقله للمجتمع المصري من الهواتف المحمولة والنت...إلخ، ليتحول أفراد الأسرة المصرية لجزر منعزلة وخاصة الأبناء والذي أصبح يتولى تنشئتهم الاجتماعية وسائل النت والإعلام الحديثة التي تتضمن محتويات ثقافية تم تصديرها إليهم من تلك الدول الإمبريالية الحديثة. وأن ذلك النمط الحديث للمأكل في

الثقافة المصرية الذي كرس الفردية والانعزالية في الأسرة المصرية بالإضافة للمشكلات الصحية الكثيرة نظرًا لتضمن تلك الأطعمة الحديثة لمواد غذائية غير صحية والتي تلحق الأذى والضرر الصحي بأفراد الأسرة والتي ينشأ عنها الكثير من الأمراض مثل السرطان والسكر والضغط والكبد...إلخ وهو ما يظهر جليًا في القطاع الصحي بالمجتمع المصري حاليًا.

وأن غالبية الدراسات السابقة لم تتناول دور الدول الإمبريالية الحديثة في تصدير أنماط مأكل وأطعمة للمجتمع المصري، أدت لتغيير النمط التقليدي للمأكل في الثقافة المصرية، والتي صدرت القيم الفردية والانعزالية داخل الأسرة المصرية، وبهذه الآلية وآليات أخرى مثل وسائل الاتصال والإعلام الحديثة وتغيير أولويات دور المرأة داخل الأسرة. إلخ. تفتت الأسرة المصرية والتي شهدت معدلات طلاق هي الأعلى في العالم حاليًا.

ثانيًا: مشكلة البحث:

تناولت غالبية الدراسات قضية الغزو الثقافي للوطن العربي بوجه عام والمجتمع المصري بوجه خاص من حيث تأثيراتها المجتمعية والآليات التقليدية للغزو الثقافي وأساليب مواجهة ذلك مثل دراسة " محمد، عبداللطيف، ٢٠١٩م" ودراسة " مجدوب، فايزة، ٢٠١٩م" ودراسة "مويح، حسين، ٢٠٢١م" ودراسة "عبدالسلام، عزلاوي ٢٠٢٣م"...إلخ، ولم تتطرق للآليات الغير تقليدية لعملية الغزو الثقافي مثل تغيير أنماط وسلوكيات المأكل والتي عمدت الدول الإمبريالية الحديثة على استخدامها لإعادة تكوين الدولة المصرية ثقافيًا لخلق واقع مجتمعي يموج بالاضطرابات، لقهر الدولة المصرية والسيطرة على قرارها السياسي وهو ما يتطرق إليه البحث الراهن.

ولذلك فقد تمثلت مشكلة البحث في دراسة الأثر الاجتماعي لنمط المأكل الحديث – التيك أواي– الذي صدرته الدول الإمبريالية الحديثة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية للأسر المصرية، والذي عمدت من خلاله على تغيير الثقافة المصرية في

هذا الشأن، لتكريس القيم الفردية والانعزالية داخل الأسر المصرية، ليصبح كل فرد في الأسرة كيان مستقل بذاته، وهو ما أدى لتمزيق الأسر المصرية التي أصبحت تسجل أعلى معدل طلاق في العالم، ليموج المجتمع في آتون الفرقة والفردية والاضطراب، ومن ثم الوهن ليصبح صالحًا للسيطرة على قراره السياسي من قبل الدول الإمبريالية الحديثة.

ثالثا: أهمية البحث:

أ- الأهمية العلمية:

يتطرق البحث لموضوع ذو اهتمام أساسي في التراث السوسيولوجي عامةً، وعلم الاجتماع السياسي خاصةً، وهو ذلك النمط الجديد للمأكل الذي قامت الدول الإمبريالية الحديثة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية بتصديره للدولة المصرية-الوجبات السريعة والتيك أواي- وما صاحبه من قيم الفردية والانعزالية والتشرذم داخل الأسرة المصرية ومن ثم المجتمع وتمزيق اللحمة الاجتماعية للأسر المصرية، بل وتقديم ذلك النمط باعتباره مرادف للرقي الاجتماعي من خلال المواد الثقافية التي صدرها للمجتمع المصري عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي الحديثة، وذلك لتصل بالمجتمع لحالة من التفكك الاجتماعي والاضطرابات، ليصبح المجتمع مؤهلًا لإعادة إنتاج تبعيته لتلك الدول الإمبريالية الحديثة والسيطرة على قراره السياسي، من واقع ما ورد في النظريات والدراسات والبحوث السابقة، وكتابات العلماء والمتخصصين ذات الصلة بالموضوع، الأمر الذي يؤدي إلى تعميق فهمنا لبعض جوانب الموضوع، ويسهم ولو بقدر محدود في التراث السوسيولوجي.

ب- الأهمية المجتمعية:

من خلال استثمار ما يتوصل إليه الباحث من نتائج في صياغة مجموعة من التوصيات، التي قد تفيد في تحقيق فهم أفضل لموضوع البحث في المجتمع، وهو ما يفيد في تطوير رؤية أفضل لعمليات تطوير وتنمية النظام السياسي والاجتماعي في

مجتمعنا، مما يعود على المجتمع بالتقدم والرقي، وتوعية الشعوب العربية – خاصة الشباب– بما يدبر بشأنهم في الدول الغربية.

رابعًا: أهداف البحث:

يركز البحث على هدف أساسي وهو دراسة مدى تغلغل نمط مأكل "الوجبات الحديثة والتيك أواي" في الثقافة المصرية والأثر الاجتماعي له باعتباره عنصر ثقافي عمدت الدول الإمبريالية الحديثة على تصديره للمجتمع المصري – خاصة فئة الشباب – باعتباره مرادف للرقي الاجتماعي ومتلازم مع الأجيال الحديثة وما صاحبه من قيم وسلوكيات داخل الأسرة المصرية.

خامسًا: تساؤلات البحث:

يركز البحث على الإجابة على تساؤل أساسي هو:

ما مدى تغلغل نمط مأكل "الوجبات الحديثة والتيك أواي" في الثقافة المصرية؟ وما هو الأثر الاجتماعي لذلك؟

سادسًا: مفاهيم البحث:

أ – تعريف الإمبريالية:

تعرف الإمبريالية على أنّها السياسات التوسعية التي تتبعها الدول للسيطرة على الأراضي الخارجة عن حدودها، لاكتساب صفة الدول الكبرى أو الإمبراطوريات، وتتّخذ تلك السيطرة أشكالًا عسكريّة أو اقتصادية أو تحكم في القرارات الداخلية، وقد أطلق لفظ الإمبريالية في الأصل للإشارة إلى كلٍّ من بريطانيا وفرنسا في الفترة التي سيطرتا فيها على أغلب دول قارتي إفريقيا وآسيا، لاستغلال مواردها الطبيعيّة الأولية واستخدامها في عمليات التصنيع الكثيف في أوروبا. الاقتصاد الإمبريالي: يختلف الاقتصاد الإمبريالي الاستعماري عن الاقتصاد الحديث من حيث السيطرة العسكريّة المباشرة والإدارية على الدول، بغرض الحصول على مواردها الطبيعية دون مقابل، أمّا الاقتصاد الحديث الذي

يعتمد على حرية انتقال رؤوس الأموال والشركات الكبرى متعددة الجنسيات التي لا تحمل هوية وطنية لدولة محددة، فيشاع أنه ليس اقتصادًا إمبرياليًا، بينما تشير الدّراسات الميدانية إلى أنّ ما يزيد عن ثمانين بالمائة من قرارات تلك الشركات الكبرى حول الاستثمارات وطبيعة التكنولوجيا المستخدمة يتم اتخاذها في الشركة الأم، التي يكون مقرها عادةً في الولايات المتحدة الأمريكية أو أوروبا الغربية أو اليابان أو الصين مؤخرًا، ممّا دَفَع بعض المُحلّلين إلى إلصاق صفة الإمبريالية الاقتصادية الحديثة على تلك الدول، التي تتحكم في اقتصادات العديد من البلدان الصغرى، التي تُورّد المواد الخام وتستهلك السلع النهائية (Moritz, Grau, 2014, pp. 30-34.).

تاريخ الإمبريالية: لا يمكن فهم مفهوم الإمبريالية دون فهم التطوّرات التاريخية التي لحقت بها، فقد نشأت الدول الإمبريالية منذ آلاف السنوات؛ حيث اعتبر العديد من المؤرخين الإمبراطوريات الآشورية والرومانية والفارسية نماذج للإمبراطوريات الإمبريالية، ولا تعتبر الدولة إمبرياليّةً إلا في حالة توسيع نطاق سلطتها على أراضيها الداخلية، والسيطرة على أراضي أخرى خارج حدودها، فتكون الدولة المسيطرة متفوّقةً عسكريًا واقتصاديًا وعلميًا على الدولة أو الأراضي المسيطر عليها، ويتم التعامل مع سكان الأراضي التي تمت السيطرة عليها بصورة استبدادية، وغالبًا ما قامت الدول الإمبريالية بالسيطرة على الأراضي التي تُمثّل امتدادًا جغرافيًا لها. (Wannina Yake, Bandara, 2014, pp.8-12).

ويوجد عدد من الدوافع التي جعلت عدد كبير من الدول تتخذ الإمبريالية، ضمن سياساتها وهي الدوافع الاقتصادية. تلك التي ترمز إلى الحصول على أعلى ربح من وراء دفع أموال بسيطة للأيدي العاملة، والتحكم في الطرق المستخدمة في النقل مثل قناة السويس بمصر.

وقامت الدول الكبرى بالسيطرة على الأسواق الهامة، لكي تقوم بشراء وبيع المنتجات بها. كما قامت بالسيطرة على المواد الطبيعية، لكي تصنع منها المنتجات التي تحتاجها. كما أتجهت كثير من الدول لسياسة الإمبريالية لدوافع دينية، حيث قاموا ببناء كثير من الكنائس في الدول التي قاموا باستعمارها في القرن التاسع عشر لنشر اللغة والدين والثقافة.

كما قامت كثير من الدول بالحصول على أراضي الدول الضعيفة، بدافع الاستكشاف والمغامرة أو لغرض البحث العلمي. وأيضًا قامت بعض الدول باستعمار كثير من الدول لدوافع سياسية، والتي ترتبط بالأمان والفخر وتوسيع رقعة الحكم، وكانت الدولة التي تتبع السياسة الإمبريالية تتوسع في الحصول على الأراضي لدوافع عرقية حيث كانت تعتقد تلك الدول إنه من الواجب عليها نشر الثقافة والحضارة إلى جموع الشعوب.

وقد اتبعت الدول الإمبريالية الحديثة آليات غير تقليدية للسيطرة على الدول المراد السيطرة عليها، مثل الغزو الثقافي بآلياته المتعددة مثل وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وبرامج وألعاب الإنترنت وأنماط جديدة للمسكن والمأكل والملبس. إلخ، لتدعيم القيم الفردية والمادية والانعزالية بتلك الدول وتفتيتها من الداخل وذاتيًا والسيطرة عليها دون الحاجة للتدخل العسكري.

وقد انتهى البحث لمفهوم إجرائي للإمبريالية الحديثة مفاده "بأنها تلك الدول التي نشأت في النظام العالمي الجديد عقب انتهاء فترة الاحتلال التقليدية والحرب العالمية الثانية في منتصف القرن الماضي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي عمدت على إعادة السيطرة على المستعمرات القديمة من خلال آليات غير تقليدية كالغزو الثقافي لتفتيت الدول من الداخل وذاتيًا ليصبح المجتمع مؤهلًا للسيطرة عليه دون الحاجة للتدخل العسكري".

ب- مفهوم الثقافة:

تُعرَّف الثقافة على أنّها نظام يتكوّن من مجموعة من المعتقدات، والإجراءات، والمعارف، والسلوكيات التي يتمّ تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معينة، والثقافة التي يكوّنها أيّ شخص يكون لها تأثير قوي ومهم على سلوكه، وتدلّ الثقافة على مجموعة من السمات التي تميّز أيّ مجتمع عن غيره، منها: الفنون، والموسيقى التي تشتهر بها، والدين، والأعراف، والعادات والتقاليد السائدة، والقيم، وغيرها، ويتميّز مفهوم الثقافة بشموله لأنواع العلم، فهو يُستخدم في مختلف العلوم كعلم الإنسانيات، وعلم النفس، والإنسانيات، والفلسفة، والاقتصاد وغيرها، لذا يُمكن إيجاد العديد من التعريفات حول هذا المفهوم بحسب الفرع المُستخدَم به، ومن أكثر التعريفات استخدامًا في الأوساط العلمية. تعريف مالينوفسكي: يُعرِّف مالينوفسكي (Malinowski) الثقافة على أنّها وسيلة تحسّن من وضع الإنسان، حيث يستطيع مواكبة التغيُّرات الحاصلة في مجتمعه أو بيئته عند تلبية حاجاته الأساسية، **وتعريف تايلور**: يرى تايلور (Taylor) الثقافة على أنّها نظام متكامل يشتمل على كلٍّ من المعرفة، والفن، والقانون، والعادات والتقاليد، والأخلاق، وغيرها من الأمور التي يكتسبها الإنسان بوصفه أحد أفراد المجتمع. (John, Macionis, 2011, pp 22-24)

ويوجد العديد من الخصائص المميّزة لأيّ ثقافة، منها: أن الثقافة اجتماعيّة: تُعدّ الثقافة ظاهرة اجتماعيّة، فهي نتاج أيّ مجتمع ولا تتشكّل كظاهرة فردية، أي أنّها تحتاج إلى وجود مجتمع كامل حتى يستطيع أيّ فرد تشكيل وتطوير ثقافته من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين ضمن المجتمع.

وأن الثقافة سلوك متعلّم: لا تُعدّ الثقافة إرثًا بيولوجيًّا يُورَث من الآباء، كما أنّها ليست أمرًا يُكتسب بالفطرة، لكنّها موروث اجتماعي، أيّ يتمّ تعلّم السلوكيات السائدة في المجتمع من خلال التفاعل والتواصل مع الأفراد الآخرين فيه.

وأن الثقافة تنتقل الثقافة من جيل إلى آخر من خلال انتقال الصفات الثقافية من الآباء إلى أطفالهم، والذين بدورهم ينقلونها إلى أطفالهم مستقبلًا، وهكذا، والجدير بالذكر أنّ انتقال الثقافة ليس المقصود به انتقالها بالوراثة عن طريق الجينات، إنّما من خلال التفاعل واللغة، إذ تُعدّ اللغة الأداة الرئيسية في أيّ ثقافة.

وكذلك قدرة الثقافة على إرضاء أفراد المجتمع: تقدِّم الثقافة وسائل عديدة وفرصًا مناسبة من أجل تلبية الاحتياجات والرغبات بما يتوافق مع الطرق الثقافيّة السائدة في المجتمع، منها الاحتياجات البيولوجيّة، أو الاجتماعيّة، كما تساعد الثقافة على إشباع احتياجات الفرد من غذاء، وملابس، ومأوى، وتلبي رغباته من مال، ومكانة، وشهرة.

وتختلف الثقافة من مجتمع إلى آخر: الثقافة ليست واحدة في جميع المجتمعات، فكلّ مجتمع له ثقافته الفريدة وطرقه الخاصة التي تميّزه عن غيره من المجتمعات، كاختلاف العادات والتقاليد، والمعتقدات من مجتمع إلى آخر.

وأن الثقافة مستمرة وتراكميّة: يمكن اعتبار الثقافة بأنّها ذاكرة العرق البشري، فهي لا تسود في المجتمعات لفترة زمنيّة معينة ثمَّ تُنسى، إنمّا تُعدّ عملية مستمرة تنتقل من جيل إلى آخر مع إمكانيّة إضافة سمات ثقافية جديدة عليها.

وأن الثقافة ديناميكيّة: تتغيّر الثقافة من مجتمع إلى آخر ومن جيل إلى آخر عبر الزمن، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ تلك التغيّرات تتمّ بسرعات مختلفة.

وتوجد العديد من الأسباب التي تجعل الثقافة مهمة جدا، حيث تعد الثقافة مصدرًا مهمًا للحصول على معلومات تتعلق بالأجداد والتاريخ، وكأنها بوابة تساعدنا على الوصول إلى تاريخ أسلافنا والتعرف عليهم، ومعرفة التقاليد الثقافية التي كانت سائدة في وقتهم، فالثقافة قادرة على تخليد تلك الأمور. وتساعد دراسة الثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد على التعرف على نفسه –فهم الذات– بصورة أفضل

من خلال معرفة أصله وتاريخه بصورة واضحة، وبما يعزز كرامة الفرد واحترامه لذاته وشعوره بالفخر بانتمائه لتلك الثقافة.(Gill, Grandon, 2013, pp. 42-46)

وقد انتهى البحث لتعريف إجرائي لنمط المأكل الحديث بالثقافة المصرية مؤداه "ذلك النمط من المأكل الذى صدرته الدول الإمبريالية الحديثة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية للمجتمع المصري –خاصة الشباب– مثل الوجبات السريعة والتيك أواي، والتي يتم تناولها بشكل فردى خارج وداخل المنزل"".

جـ – مفهوم الغزو الثقافي:

يتكون مفهوم الغزو الثقافي من كلمتين: غزو وهي مصدر غزا وتعني الدخول إلى مجال جديد وعادة ما تشير هذه الكلمة للقوة وإحداث التغيير سواء للأفضل أو للأسوأ، أما كلمة ثقافي فهي منسوبة للثقافة والتي تتعدد تعريفاتها وتفسيراتها وعناصرها تبعًا لماهيتها والمتخصصين. أما الغزو الثقافي يعني العمل المقصود الهادف لاختراق ثقافة أمة للعمل على طمسها، وإحلال نماذج وأنماط تفكير وسلوك بديلًا عنها لتحقيق تبعية تلك الأمة للدولة الغازية (برقوق، عبدالرحمن، ٢٠١٣م، ص. ص٩٣–٩٥).

ومع بداية عصر النهضة الأوروبية قامت الدول الغربية الاستعمارية بالسيطرة على العديد من دول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية باستخدام القوة العسكرية، إلا أنه بعد نهاية تلك الحقبة وظهور التكنولوجيا الحديثة بدأت تلك الدول الغربية في التخطيط لإعادة السيطرة على تلك المستعمرات القديمة من خلال شكل جديد من الغزو وهو الغزو الثقافي لتجعل شعوب تلك الدول تتبنى أفكار وسلوكيات وأدوار تخلق حالة اجتماعية وثقافية وسياسية تعيد إنتاج علاقة تبعية تلك الدول للدول الغربية الاستعمارية. ويشير مفهوم الغزو الثقافي بالإنجليزية – cultural invasion– إلى الممارسات التي يبذلها مجتمع معين للهيمنة سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا على مجتمع آخر من خلال فرض جوانب ثقافته على ذلك المجتمع المستهدف، ويعد الغزو الثقافي

أحد أشكال الإمبريالية – imperialism- حيث أن الدولة المهيمنة تعمل على فرض ثقافتها على الدول المستهدفة عبر آليات متنوعة مثل وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وبعض التنظيمات والمجالس الحقوقية المحلية والدولية التي تنفذ الأجندات السياسية لتلك الدول الإمبريالية وتكرس علاقة التبعية لها، ويعرف الغزو الثقافي "بأنه عمل يهدف اختراق ثقافة أمة لتذويب هويتها وسلبها مكوناتها"، ويعرف أيضا بأنه "العمل الذي يهدف استئصال الثقافة الوطنية ومحوها" (غربي، علي، ٢٠٠٧م، ص.ص١٥٦-١٦٠).

وفي ضوء ما سبق فإن البحث يخلص لمفهوم إجرائي لمفهوم الغزو الثقافي بأنه "الاستراتيجية التي عمدت من خلالها الدول الإمبريالية الحديثة على تغيير ثقافة الشعب المصري، تحت مسميات التقدم والرقي الاجتماعي والحريات، لخلق حالة من الاضطراب الاجتماعي والسياسي والثقافي تعيد إنتاج علاقة تبعية الدولة المصرية لها والسيطرة على قرارها السياسي".

سابعًا: التوجه النظري للبحث:

انطلاقًا من الاتجاه التكاملي لتفسير الظواهر الاجتماعية بانتقاء بعض المقولات النظرية والقضايا التي تصبح سياقًا اجتماعيًا أكثر كفاءة في تفسير ظاهرة البحث، فإن البحث يستند إلى مقولات نظريتي التبعية والغزو الثقافي الاستعماري:

أ – نظرية التبعية:

تعد نظرية التبعية هي إحدى نظريات العلوم الاجتماعية، ومفادها أن الفقر وعدم الاستقرار السياسي في دول الجنوب يعود سببه إلى المسار التاريخي الذي رسمته لها دول الشمال الغربية التي تسعى للتوسع والتطور من خلال استغلال ثروات ومقدرات دول الجنوب، حيث تسعى هذه النظرية لفهم عدم الاستقرار السياسي والتخلف الاقتصادي وتحليل أسبابه.

وتعود نشأة النظرية إلى الستينات من القرن العشرين في أمريكا اللاتينية، وما لبثت أن انتشرت في الأوساط الأكاديمية بأمريكا الشمالية وأوروبا وأفريقيا، وتتلخص مقولات هذه النظرية في أن التخلف يحدث بدول الجنوب بسبب الظروف والوضع العالمي، حيث تطرح البلدان المتخلفة العمالة الرخيصة والمواد الخام في السوق العالمية، ثم تباع هذه الموارد إلى الدول المتقدمة اقتصاديًا التي تحولها السلع تامة الصنع ثم تقوم ببيعها للدول المتخلفة بأسعار باهظة وهو ما يؤدي إلى استنزاف رأس المال بتلك الدول المتخلفة، وأنه في سبيل استمرار ذلك الوضع فإن الدول المتقدمة الإمبريالية تتخذ كافة التدابير التي تضمن استمرار تلك العلاقة بينها وبين الدول المتخلفة سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو العسكري إن تطلب الأمر ذلك (عبدالله، مصطفى ٢٠٢١م، ص ص١٦-١٨).

وتعتبر الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨م أسوأ أزمة مالية عالمية منذ الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي، حيث جسدت تلك الأزمة دور النظام الرأسمالي العالمي الإمبريالي في تخلف الأطراف، حيث كان للانهيار المالي آثاره السلبية على البلدان النامية والاستجابة للأزمة كان دون الأخذ باحتياجات فقراء العالم، وهو ما يجسد العلاقة بين تلك الدول الرأسمالية الإمبريالية وبين الدول النامية في إطار الاستقلال.

وتختلف نظرية التبعية في تناولها للتطور السياسي عن كافة الأساليب الأدبية، حيث كانت اقتصاديات العالم الثالث أحادية الإنتاج بينما كان اقتصاد البلدان المتقدمة متنوع ووفقًا لمقاييس اجتماعية واقتصادية، فدول العالم الثالث تندرج في أسفل الترتيب حيث كان لديهم مستوى أقل في التعليم والصحة والقوة العسكرية ويهيمن عليها دول العالم الأول الإمبريالية وتتلخص بعض مقولات نظرية التبعية في الآتي: (Farny, Elisabeth, 2016, pp.8-10) (Fleming, Esther, 2019, pp. 12-15) (Sonntag, H.R., 2022, p.6)

ترتبط الأحداث السياسية في دول العالم الثالث ارتباطًا مباشرًا بالأحداث في دول العالم الأول، ومع ذلك فإن العلاقات بين دول العالم الأول والثالث غير متكافئة أبدًا، حيث ترتكز القوة والتحكم من العالم الأول الإمبريالي إلى العالم الثالث، والأحداث السياسية والاقتصادية في العالم الأول لها تأثير كبير على السياسة والاقتصاد في بلدان العالم الثالث، ولكن بالمقابل الأحداث السياسية والاقتصادية في العالم الثالث عادةً ما يكون لها تأثير قليل على العالم الأول.

يوجد في النظام السياسي والاقتصادي العالمي قدر هائل من التفاعل بين البلدان والشعوب الأساسية، وهناك تفاعل ضئيل للغاية بين دول الأطراف، مما يؤدي إلى وجود بلد منعزل وضعيف يتمتع بعلاقة غير متكافئة.

الاقتصاد مرآة تعكس السياسة، والعلاقات الاقتصادية بين دول المركز ودول الأطراف لها أهمية خاصة، وتؤدي أنماط التداول الأساسية بين الأطراف إلى نمو مستمر للقوة السياسية والاقتصادية للمركز على حساب الأطراف، حيث تتسبب التجارة الاقتصادية في اتساع الفجوة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، وبدلًا من تضييق تلك الفجوة، تم استبدال المواد الخام الأقل سعرًا بالسلع ذات أسعار عالية (Sountag, H.R., 2022, p.4).

يُستنتج من النقطة السابقة أن التخلف ليس حالة طبيعية، بل هو نتيجة الحقيقة وهي أن الدول المتقدمة تعمل بنشاط على تخلف بلدان العالم الثالث نتيجة لأنظمة التفاعلات بينها.

التخلف في بلدان العالم الثالث الضعيفة يرتبط مباشرة بـ"تنمية" البلدان القومية الإمبريالية من الناحية الصناعية.

وتحمل نظرية التبعية دروسًا مهمة للفهم والتصدر للسلم الهرمي لأشكال الإنتاج والابتكار والتمويل التي تقيد سياسات البلدان النامية لمعالجة أزماتها بفعالية، وتحاول نظرية التبعية تفسير حالة التخلف للعديد من الدول في العالم من خلال دراسة

أنماط التفاعلات بين الدول، ومن خلال القول بأن عدم المساواة بين الدول هو جزء أساسي من تلك التفاعلات.

تحمل نظرية التبعية النتائج المتوقعة لدول الأطراف من الناحية الاقتصادية، فإن نتيجة التنمية هي التخلف المستمر، ومن الناحية الاجتماعية النتيجة عدم المساواة والصراع، وسياسيًا هي تعزيز وجود الأنظمة السياسية الموالية للدول الغربية الإمبريالية، وتعزيز التنامر بين الفئات والجماعات بالمجتمع، وتكريس القيم الفردية والمادية والانعزالية.

ب- نظرية الغزو الثقافي الاستعماري:

تعد نظرية الغزو الثقافي الاستعماري هي إحدى نظريات العلوم الاجتماعية الحديثة، ومفادها إمكانية أن تسيطر عدد قليل من الدول الغربية التي تتمتع بالتفوق الثقافي والاجتماعي والقومي على أكثرية من الدول الأقل والأضعف ثقافيًا واجتماعيًا، وأن تنقل لها عناصر ثقافتها -والذي يمكن تعريفه بـ "الأيديولوجيا الاستعمارية" -بمسببات تحسين الأوضاع المعيشية للشعوب وتقديم الخدمات الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والارتقاء بالمستوى الإنساني...إلخ، ومهاجمة كل أمر يخالف عناصر تلك الثقافة المراد بثها في تلك المجتمعات الضعيفة، وأن لعملية الغزو الثقافي خصائص لعل أهمها أنها تحدث في صمت ودون أن تشعر تلك المجتمعات المستهدفة، وأن مخططات الغزو الثقافي طويلة الأجل وتستغرق سنوات عديده بشأن التخطيط والتنفيذ والنتائج، وأنها متنوعة الوسائل والوسائط، وأنها شاملة لكافة جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وأنها ترتكز على قوة مادية تدعمها سواء كانت متعلقة بالفكرة ذاتها أو القائم على بثها بتلك المجتمعات المستهدفة (سيد، محمد ٢٠١٨م،ص.ص ٨٢-٨٨).

وأضيف بأن ظاهرة البحث كانت مقترنة بالقيم والمعايير والتوقعات السلوكية التي عمدت الدول الغربية الإمبريالية على بثها بالدول التي عمدت على إعادة إنتاج علاقة تبعيتها لها أعقاب انتهاء حقبة الاحتلال التقليدية، حيث كانت أحد آليات تلك

المرحلة هو العمل على خلق حالة من الاضطراب الاجتماعي والسياسي والثقافي بالمجتمع من خلال تكريس القيم الفردية والانعزالية والمادية وذلك من خلال تغيير نمط المأكل بالثقافة المصرية، لنمط الوجبات السريعة والتيك أواي التي يتم تناولها بشكل فردي وخارج إطار التجمع الأسري، وذلك للقضاء على ذلك التجمع الأسري أثناء وجبات الطعام، التي كانت تعد من أهم المواقف الاجتماعية التي كان يمارس الوالدين دورهما في التنشئة الاجتماعية والمتابعة والتوجيه الأسري، التي كانت تحافظ على وحدة المشاعر الجمعية داخل الأسرة المصرية ومن ثم المجتمع كاملًا.

ثامنًا: الدراسات السابقة (أدبيات البحث):

دراسة: (جاد، هنية، ٢٠١٦م):

يهدف البحث تقديم عدد من الاقتراحات التي من شأنها تمكين مدارس المرحلة الابتدائية الحفاظ على مقومات الهيئة الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي ورصد البحث واقع دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية، ولذا قدم البحث إطارًا فلسفيًا وفكريًا عن مقومات الهوية الثقافية والغزو الثقافي، حيث استخدم البحث المنهج الوصفي (المسحي – التحليلي)، والاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة البحث والتي تمثلت في عينة من (المعلمين والمديرين) بالمدراس الابتدائية بمحافظة أسوان حيث بلغ قوامها (٩٠٩) معلمًا ومديرًا وتوصلت نتائج البحث إلى أن هناك قصور في دور الإدارة المدرسية والمعلم والأنشطة والمنهج في الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية لدى التلاميذ، وفي النهاية قدم البحث مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن شأن المدرسة الابتدائية من الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي.

دراسة:(محمد، عبد اللطيف ، ٢٠١٩م):

أثرت الحروب الصليبية على أوربا والعالم الإسلامي في كافة الجوانب المجتمعية، وقد عملت الكنيسة على تسميم ذهن الإنسان الأوروبي بتصوير الإسلام والمسلمين بصورة بشعة تقشعر لها الأبدان وورثت تلك الأجيال كابرًا على كابر

وأصبحت استراتيجية أوربا الصليبية في كل الحقب التاريخية مبنية على أن الإسلام هو العدو الأول لها الشيء الذي جعل هدفها الأساس يتمثل في القضاء على الإسلام وان تعذر فمسح هوية المسلمين واتخذت لذلك وسائل ناعمة بعد أن فشلت الوسائل العنيفة سواء كانت عسكرية او حربية وتمثل ذلك في الغزو الثقافي والفكري للعالم الإسلامي وقد استعرضت هذه الورقة اساليب هذا الغزو الماكر في الفصل الثاني (بعد أن جعل الفصل الأول قاصرًا على التعريف بمصطلحات البحث (الذي تحدث فيه الباحث عن الغزو الفكري المباشر بالتنصير المباشر وتنصير العقائد والعادات كما أبرز دور الاستشراق والمستشرقين الذين هم عبارة عن جهاز استخبارات ثقافي لدولهم بمدارسهم المختلفة كما تناول الغزو غير المباشر عن طريق العلمانية كوسيلة فاعلة في هذا الغزو حيث استخدم الغرب لنقلها التعليم والقانون والسياسية والعالم والفنون والآداب كما أشارت الورقة أيضًا إلى استخدام الغرب للعمل الطوعي والإنساني كوسيلة موجهة لنقل العلمانية لدول العالم الإسلامي لمسح هويته حتى يصبح المسلم لا يحمل من إسلامه إلا الاسم فقط.

في الفصل الأخير تحدثت الورقة عن كيفية مواجه هذا الغزو الفكري الثقافي وذلك بالمحافظة على هوية الأمة الثقافية والفكرية وبناء المناهج التعليمية على التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة وتعريف الدارسين بالتاريخ المشرق للإسلام والمسلمين وحضارتهم البازخة التي كانت سببًا في هذه النهضة الأوربية الراهنة باعتراف علمائها (والفضل ما شهدت به الأعداء) بالإضافة للاهتمام بتأصيل القانون والاقتصاد والسياسة والإعلام لتصبح حاجزًا لصد هذا الغزو الفكري والثقافي هذا من جانب ومن جانب أخر حتى لا يعيش المسلم في عزلة عما يجري حوله في العالم.

دراسة: (**الكيلاني، رانيا، ٢٠١١م**):

تهدف الدراسة الكشف عن التأثيرات السلبية للغزو الثقافي على القيم المجتمعية الموجودة بالمجتمع المصري وتأثيرات ذلك على الأمن الاجتماعي، ولتحقيق ذلك تبنت

الدراسة عدة مفاهيم كالقيم والغزو الثقافي والأمن الاجتماعي، كما قدمت الدراسة لتصوراتها في ضوء نظرية الصراع، وبصدد ذلك اعتمدت الدراسة على تحليل مضمون الأفلام التي تعرض على قناة الـ MBC2 وذلك على عينة قوامها ١٢٩ فيلمًا. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن الثقافة الغربية والمتمثلة في الإنتاج الثقافي تعد من أهم عوامل الجذب للشباب العربي. كما أكدت على أن المضامين الثقافية الغربية التي تحتوي على مجموعة من القيم والمفاهيم تشكل أهم مظاهر الغزو الثقافي التي تهدف إلى تغير بعض القيم العربية. ومن تلك القيم التي كشفت عنها الدراسة، الصداقة بين الرجل والمرأة في إطار جنسي غير شرعي، وتعاطي المخدرات وتهريبها، وتقبل الشذوذ الجنسي وغيرها من القضايا التي يكون لها تأثير قيمي وأمني على المجتمعات العربية أضف إلى ذلك أن مضامين تلك الأفلام تعمل على نشر طرق التي ترتكب بها الجريمة وكيفية الإعداد لها وغالبًا ما تقدم من يقوم به بطلًا. هو ما يؤكد على أن تلك الأفلام تنشر مجموعة من القيم التي تهدد الأمن الاجتماعي للمجتمعات العربية. كما أنها تساعد على نشر وتقبل ثقافة العنف.

دراسة:(محمد، معمر، ٢٠٠٥م):

تناول البحث بالدراسة ظاهرة الغزو الثقافي والفكري للمجتمع الليبي، والتي شكلت مشكلة اجتماعية تستحق الدراسة المتعمقة من جهة و للتعرف على الجهود التربوية التي بذلت لمواجهة هذه الظاهرة من جهة أخرى.

وقد حددها الباحث في التساؤلات الآتية:

١- ما مظاهر الغزو الثقافي والفكري في الجماهيرية العربية الليبية الآن ؟

٢- ما خطورة الغزو الثقافي والفكري على المجتمع العربي الليبي؟

٣- ما الجهود التربوية المبذولة لمواجهة الغزو الثقافي والفكري في المجتمع العربي الليبي؟. وقد استخدم الباحث المنهجين التاريخي والوصفي لدراسة هذه الظاهرة.

وللإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها عنى الباحث بتوضيح المفاهيم الأساسية للثقافة والفكر مع بيان مفهوم الغزو الثقافي والفكري وبداياته في المجتمع الليبي والمظاهر التي أدى إليها، كما تحدث عن واقع المجتمع الليبي قبل الغزو الإيطالي وإثناءه وبعده، وما أفرزه الوجود الإيطالي من واقع جديد في مجال التعليم، ومن ثم في واقع الثقافة والفكر.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة من النتائج منها:

١- إن مظاهر هذا الغزو تظهر و تتجلى في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وذلك تقليدًا ومحاكاة للغرب واستهلاكًا لما يطرحه و يوجهه للوطن الليبي.

٢- إن بدايات الغزو جاءت مع الغزو الإيطالي الاستعماري للبلاد الليبية، الذي كان من نتائج حملة موسوليني، واستمر بعدها عبر العديد من الوسائل عبر شبكة من القنوات الثقافية والوسائل الإعلامية.

٣- إن أهداف هذا الغزو تتمثل في التأثير في الثقافة الليبية ومحاولة تشويه التراث والحضارة العربية الليبية، بالإضافة إلى إدخال بدائل ثقافية غربية وذلك بالتأثير على سلوك الأفراد وعاداتهم ومقتنياتهم واستبدالها بما هو غربي ويتماشى مع روح الحياة الغربية.

وإن النتائج حققت الفروض التالية:

١- تمثل ظاهرة الغزو الثقافي والفكري خطرًا على المجتمع العربي الليبي المعاصر في عدة صور في الزي ومناهج الدراسة وفي وسائل الإعلام.

٢- توجد بعض السلوكيات والأفكار والاتجاهات والقيم السلبية، المخالفة للعقيدة الإسلامية، والتي يتصف بها أبناء المجتمع العربي الإسلامي الليبي المعاصر.

٣- توجد جهود تربوية مبذولة من قبل الثورة الليبية لمواجهة الغزو الثقافي والفكري.

وقد قدم الباحث عدد من التوصيات إلى الجهات التي تتخذ القرار التربوي في الجماهيرية العظمى، يتوقع أن تؤدي-عند الأخذ بها- إلى معالجة مشكلة ظاهرة الغزو الثقافي والفكري ومنها:

أ- يوصي الباحث المجتمع الليبي بتفهم حقيقة ظاهرة الغزو الثقافي والفكري، والتصدي لأفكارها وذلك بالمحافظة على القيم والتقاليد والعادات الحسنة، والأخلاقيات الإسلامية الفاضلة، التي تساهم في بناء الشخصية السوية.

ب- بروز دور الأسرة والأنشطة الشبابية في كافة المراحل الدراسية في ترسيخ القيم الاجتماعية والروحية الأصيلة في نفوس النشء.

ج- يجب أن تساهم المؤسسات التربوية في التركيز على العلوم العصرية وتهذيب الأخلاق وتنقية النفوس من الرواسب السخيفة الدخيلة وتحرير العقل من الخوف والشعوذة والاتكالية والعودة إلى الأصالة العربية العريقة ومحاربة الغزو الفكري ومكافحة العادات الضارة.

دراسة: (مجدوب، فايزة، ٢٠١٩م):

يشهد العالم الكثير من المعطيات التي توضح أن واقع الأمم قد تطور بشكل سريع وبشأن القدرة على إلغاء الحواجز والمسافات نجد أن صناعة الثقافة هي المرتكز الأساسي في هذه العملية التي عن طريقها تمكنت من اختراق أفكار الشعوب والأفراد، فلنظام العولمة ووسائله دور في هذه العملية التي استطاعت طمس الثقافة الوطنية ومقومات ودعائم الشعور بالانتماء والمواطنة ، ومن خلال هذا الغزو أصبح الفرد بصفة عامة ينفر من كل ما هو محلي ووطني، بمعنى أن الثقافة الوطنية والمحلية أصبحت عاجزة أمام هذا المد الغربي الوافد من خلال إلغاء الحدود والمسافات وهذا ما سهل استهداف الأفكار والقيم الوطنية والقومية التي هي أساس الانتماء لدى الأفراد

خاصة الفئة الأكثر حضورًا وهي فئة الشباب التي تمثل مستقبل أي أمة وصناعتها وتحضيرها للمستقبل.

دراسة: (عبدالسلام، عزلاوي، ٢٠٢٣م):

يهدف البحث لتوضيح الصراع الداخلي بالمجتمع الجزائري بشأن اللغة القومية، فهو يركز على مسألة هيمنة اللغة الفرنسية التي هدفت إلى تجريد المجتمع الجزائري من كل خصائص هويته الثقافية، وهو الغزو الثقافي الذي لم يتوقف لحظة من خلال تقديم الثقافة الفرنسية كأداة للرقي والترقي، في حين تصور الثقافة العربية على أنها لغة تخلف وتراجع، مما أسس لوجود شريحتين مختلفتين يشكل صراعهما تهديدًا للأمن الاجتماعي المنشود. ويهدف البحث إلى كشف خطط الغزو وتزييفه للوعي الاجتماعي في مسألة التعريب والهوية ويلقي الضوء على الآراء المتناقضة حول الموضوع رغم نفس وحدة المصير، وكشف أسباب التعدد اللغوي في الجزائر الذي عقد عملية إيجاد حل على المستوى السياسي والتربوي.

دراسة: (مويح، حسين، ٢٠٢١م):

تناولت الدراسة ظاهرة من أهم ظواهر القرن الحادي والعشرين وهي الهيمنة الثقافية للغرب وما تزامن معها من الإرهاب الثقافي والحضاري الذي يتعارض مع طبيعة الإنسان. إن ظاهرة الغزو الثقافي هي أحد ظواهر العصر الحديث التي باتت تهدد دول العالم الثالث وخصوصًا الدول العربية والإسلامية. فثقافة الهيمنة تسعى إلى تفكيك المجتمعات العربية عن طريق تمزيق الهوية الثقافية الوطنية وتقويض منظومة القيم والاخلاق. ذلك إن تفكيك الفرد من أسرته وأمته ومن بيئته باسم الفرد مرة، والحرية الشخصية مرة ثانية، والحداثة والتطوير مرة ثالثة، وتحرير المرأة مرة رابعة، وأخيرًا باسم تحرير الشعوب. وهذا كله يُصور لنا على أنه نتاج حضارة إنسانية عامة يلتزم الجميع بها باعتبارها استجابة لنوازع طبيعية في الإنسان. ومن ثم فان انتشارها حتمي ولابد من الخضوع لها.

ولغرض مواجهة والحد من آثار تلك الظاهرة أصبح إلزامًا على المجتمعات العربية الاهتمام بتطوير المناهج التعليمية والاهتمام بتعزيز الوعي الثقافي والفكري المجسد للهوية الثقافية العربية بما يتلاءم مع خصوصياتها والاستفادة من وسائل التطور العلمي والتكنولوجي خصوصًا في وسائل الإعلام بغية التواصل وعدم الانغلاق مع المجتمعات الأخرى.

دراسة: (عبدالعزيز، عزيزة، ٢٠٠٧م):

تناولت الدراسة مفهوم الثقافة الإسلامية وأهم خصائصها وخصوصيتها عن الثقافات الأخرى، والكشف عن أهم التحديات الثقافية التي تواجه الأبناء في ظل العولمة، وإبراز واجبات المرأة المسلمة في تعزيز الثقافة الإسلامية والكشف عن المقومات الواجب توفرها في المرأة المسلمة لأداء هذا الدور.

وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأوصت الدراسة بما يلي:

- لا بد من وقفة متأنية صادقة وملحة من جميع المخلصين لإعداد برامج ثقافية ترتكز على قاعدة عامة، تحدد الهوية الإسلامية عبر أصل التوحيد الذي يشكل جوهر ثقافة المسلم، والتي تنبذ العنف والظلم والاستبداد، وتعشق المودة والتسامح والتعارف وهذه أصل في ثقافتنا الإسلامية.
- تقديم برامج إرشادية للمرأة عبر الجمعيات والمؤسسات والمنظمات النسوية التي تعمل على مساعدة المرأة للارتقاء بدورها في تعزيز الثقافة الإسلامية من خلال تنوع الأساليب المستخدمة في تربية الأبناء والحديثة التي تتلاءم مع روح العصر، مع مهارة في التعامل في مواجهة معترك الحياة.

دراسة الشرقاوي (٢٠٠٢م):

تناولت الدراسة الكشف عن تدعيم الهوية العربية والإسلامية لمواجهة الهيمنة الثقافية في ضوء الرؤية المعاصرة للتعلم في زمن العولمة.

وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليل النقدي، وتوصلت الباحثة إلى نتائج منها:

- سيطرة أمريكا على الواقع الدولي، وتفردها بزعامة العالم، وتكثيف دعاياتها للقبول بهيمنة الحضارة الغربية من خلال النظام الجديد.
- كثيرًا من القيم الثقافية في حاجة إلى تطوير وتجديد.
- مفهوم الثقافة والهوية الثقافية هما جزء أساسي من الهوية القومية.

وفي ضوء تلك النتائج قدمت الباحثة مقترحات كان منها:

على إدارة التعليم مسئولية الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيزها من خلال:

- تنشئة الطلاب على أيديولوجية الجماعة ومقوماتها.
- الاهتمام بالإعداد الثقافي للمعلم.
- أن تفسح المناهج مكانًا أكثر للدين الإسلامي واللغة العربية باعتبارهما جوهر الهوية الثقافية.
- دراسة تأثير المخرجات الثقافية على البيئة المحيطة.

تاسعًا: مجالات الدراسة:

يحتوي مجال الدراسة على أبعاد ثلاثة ذات علاقة بطبيعة المكان والزمان وأحوال السكان، وترتبط هذه الأبعاد على نحو معين بعضها مع البعض، بحيث تشكل إطارًا مرجعيًا يتحكم في خيارات تعميم النتائج ورد الحقائق إلى سياقها المحلي المميز وذلك على النحو التالي:

البعد الجغرافي:

ويتمثل في المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بمحافظة الشرقية، ويقع في مدينة كفر صقر، وهو أحد المعاهد العليا التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي المتخصصة في الخدمة الاجتماعية، وتم إنشاؤه في عام ٢٠٠٤م.

البعد البشري:

ويضم كل الطلاب والطالبات في الفرقة الثالثة بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية المنتظمين في حضور المحاضرات النظرية داخل حرم المعهد والبالغ عددهم ٥٠٠ طالب وطالبة.

البعد الزمني:

ويتمثل في الفترة الزمنية التي استغرقتها الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية والتي بدأت بتصميم استمارة البحث تم خضوعها للفحص والتحكيم من قبل نخبة من أساتذة علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بالجامعات والمعاهد المصرية ثم جمع البيانات والمعلومات الميدانية وتبويبها وتحليلها وتفسيرها في ضوء أهداف وتساؤلات البحث وإطاره النظري تم صياغة النتائج والتوصيات الخاصة بالبحث، وأن تلك الإجراءات بدأت من أول أكتوبر لعام ٢٠٢٣م واستمدت حتى منتصف ديسمبر لعام ٢٠٢٣م، وهنا تجدر الإشارة إلى اتجاه الباحث فهو توحيد مقامات الاستقراء العلمي بين الشقين النظري والميداني، على مستوى كل من الطرح النظري للقضايا والمتغيرات وعلى صعيد الأداء الميداني، وذلك إعمالًا للقاعدة المنهجية التي تفيد بتكريس العلاقة بين النظرية والبحث والموضوع والمنهج.

عاشرًا: منهج البحث:

إن البحث الاجتماعي العلمي في واقع الأمر منهج لاكتشاف الحقائق. وهذا ما عبر عنه "جليفورد مودي" حين كان يتحدث عن الرصد العلمي للحقائق مشفوعة بالمبادئ العامة التي يمكن استخلاصها منهجيًا عن طريق الأساليب المنهجية المنظمة. وذكر هذا المفكر أن الصياغة العلمية للفروض والتساؤلات لابد أن تتناغم مع أدوات وأساليب جمع المعلومات وتحليلها (علي، محمد، بدون تاريخ نشر، ص١٨). هذا إلى جانب استخدام أدوات التحليل الكمي الملائمة لوصف وتفسير الحقائق وبيان دلالتها المعنوية (Fontana, Andrea, 1994, pp.361-362).

هذا ويدخل في سياق المنهج الخيارات الخاصة بالعينة التي تمثلت في الحصر الشامل لطلاب الفرقة الثالثة بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية المنتظمين في التواجد داخل حرم المعهد والبالغ عددهم ٥٠٠ طالب وطالبة، وكذلك وسائل التقنين والضبط التجريبي. وخاصة معايير الصدق والثبات وهنا تجدر الإشارة إلى تفصيل ما سبق بيانه من الحدود والمتغيرات والضوابط المنهجية وذلك على النحو التالي:

المسح الاجتماعي (Social survey):

يختلف المسح الاجتماعي (Social survey) عن "دراسة الحالة" (Case study method) بأنه وصف مفصل للوحدات أو الظواهر المدروسة، ويميل نحو الإقصاء الكلي أو الجزئي للبيانات الكمية (غالبًا) والوقائع الكيفية في حالات محددة، ويوظف الباحث في الدراسة الراهنة منهج "المسح" من خلال الحصر لطلاب الفرقة الثالثة بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية المنتظمين داخل حرم المعهد والبالغ عددهم ٥٠٠ طالب وطالبة، الذين تم تطبيق استمارة الاستبيان عليهم. وقد خضعت هذه البيانات والنتائج للمعالجات الإحصائية والتصنيف والتبويب التي تتناغم مع أهداف البحث وتساؤلاته وإطاره النظري.

الحادى عشر: أدوات جمع البيانات:

الاستبيان بالمقابلة:

وتلك أداة مقننة تتوفر فيها الشروط الأساسية لدراسة الحالة، وتعتمد على التعمق في رصد المعلومات عن طريق المقابلة التي أجراها الباحث مع كل حالة، ودقق بنفسه المعلومات، وسجل كل ما يتصل بالحالة من وقائع، بالإضافة إلى تسجيل رؤى المبحوثين وانطباعاتهم، ولذلك تسمى هذه الأداة لدى بعض المنظرين "بالاستبار". لأن إدراك الباحث لما قد يخفى من البيانات، أو يتعرض للخداع أو التأويل أو الكذب يبقى مؤثرًا. ويعد "الاستبيان" هنا الأداة الرئيسية في جمع المعلومات وفي تحليلها إحصائيًا،

والكشف عن الدلالة المعنوية للأرقام من خلال طرق التحليل الكمي، وخاصة برنامج (Spss)، فضلًا عن أساليب التقنين وخاصة الثبات والصدق.

الثانى عشر: الأساليب الإحصائية:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS "Statistical Package for the Social Science" وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصائية في تحليل بيانات الدراسة مثل التكرارات البسيطة: وهي عدد مرات ورود المتغير والنسب المئوية هي عدد تكرارات كل متغير على العدد الكلي للأفراد.

الثالث عشر: عينة الدراسة:

من خلال المسح الاجتماعي والحصر الشامل فقد طبق الباحث استمارة الاستبيان على جميع طلاب الفرقة الثالثة بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية المنتظمين في المحاضرات داخل حرم المعهد الذين بلغ عددهم ٥٠٠ طالب وطالبة، ولذلك تم اختيارهم بالطريقة العمدية ليتم تطبيق استمارة البحث عليهم، باعتبارهم ممثلين لفئة الشباب الأكثر ارتباطًا بالوجبات السريعة والحديثة، والأكثر استهدافًا من الإمبريالية الحديثة.

وفي محاولة لتحقيق أهداف وتساؤلات البحث، تم صياغة استمارة البحث كما تم تطبيقها على عينة الدراسة، وبعد تفريغ البيانات وجدولتها وتحليلها إحصائيًا يتم عرض النتائج والتعليق عليها من أجل التوصل لإجابات عن تساؤلات البحث على النحو التالي:

جدول (١)
المرحلة العمرية للمبحوثين

المرحلة العمرية للمبحوثين	التكرار	النسبة
من ٢٠ : ٢٣ سنة	٤٨٠	%٩٦
من ٢٤ : ٢٧ سنة	١٧	%٣.٤
من ٢٨ : ٣١ سنة	٣	%٠.٦
من ٣٢ سنة فأكثر	–	–
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٩٦% من أفراد العينة من الفئة العمرية التي تتراوح بين ٢٠ – ٢٣ عام.

جدول (٢)
محل إقامة المبحوثين

محل إقامة المبحوثين	التكرار	النسبة
كفر أو عزبة	٨٢	%١٦.٤
قرية	١٥٢	%٣٠.٤
حي راقي بمدينة	٣٠	%٧.٦
حي شعبي بمدينة	١٣٨	%٢٧.٦
منطقة عشوائية	٩٠	%١٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٣٠.٤% من أفراد العينة من سكان القرى ونسبة ٢٧.٦% من سكان الأحياء الشعبية بالمدن ونسبة ١٨% من سكان المناطق العشوائية.

جدول (٣) الحالة المهنية لوالد المبحوث

الحالة المهنية لوالد المبحوث	التكرار	النسبة
سائق	٢٧	%٥.٤
حرفي	٦٠	%١٢
فلاح	٩١	%١٨.٢
موظف صغير	٦٨	%١٣.٦
موظف بوظائف عليا	٢٨	%٥.٦
مهنة حرة	٢١٦	%٤٣.٢
لا يعمل	١٠	%٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٤٣.٢% من آباء المبحوثين من ذوي المهن الحرة ونسبة ١٨.٢% من ذوي أعمال الزراعة (فلاحين) ونسبة ١٣.٦% من صغار الموظفين.

جدول (٤) حالة دخل والد المبحوث (ولي الأمر)

حالة دخل والد المبحوث	التكرار	النسبة
أكثر من ٦٠٠٠ جنيه	٧٣	%١٤.٦
من ٥٠٠٠ – ٦٠٠٠ جنيه	٨٦	%١٧.٢
من ٤٠٠٠ – ٥٠٠٠ جنيه	٢٠٤	%٤٠.٨
أقل من ٤٠٠٠ جنيه	١٣٧	%٢٧.٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ١٤.٦% من أولياء الأمور يقع دخلهم أكثر من ٦٠٠٠ جنيها، وأن نسبة ٤٠.٨% من أولياء أمور أفراد العينة يقع دخلهم ما بين ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ جنيهًا، ونسبة ٢٧.٤% منهم دخلهم أقل من ٤٠٠٠ جنيهًا.

جدول (٥)

علاقة الجيرة والقرابة للمبحوثين

المعلاقة الجيرة والقرابة للمبحوثين	التكرار	النسبة
ودية	٤٠٣	%٨٠.٦
غير ودية	٩٧	%١٩.٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٨٠.٦% من أفراد العينة علاقات الجيرة والقرابة لديهم علاقات ودية، ونسبة ١٩.٤% منهم علاقات الجيرة والقرابة لديهم علاقات غير ودية.

جدول (٦)

مدى وجود ممتلكات لوالد المبحوث

مدى وجود ممتلكات لوالد المبحوث	التكرار	النسبة
نعم	٢٨٦	%٥٧.٢
لا	٢١٤	%٤٢.٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٥٧.٢% من أولياء أمور أفراد العينة لديهم ممتلكات، ونسبة ٤٢.٨% لا يمتلكوا ممتلكات، حيث كانت قيمة كا^{٢} دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ مما يعني ارتفاع عدد أفراد العينة الذين يمتلك أولياء أمورهم ممتلكات، وإن تفاوتت قيمة تلك الممتلكات فيما بينهم.

جدول (٧) نمط المأكل الذي ينال إعجاب العينة

نمط المأكل الذي ينال إعجاب أفراد العينة	التكرار	النسبة
سندوتشات الوجبات السريعة	١٧٨	%٣٥.٦
وجبات التيك أواي في الشارع	١٧١	%٣٤.٢
وجبات التيك أواي في المنزل	٥٣	%١٠.٦
الطعام المطهي في المنزل	٩٨	%١٩.٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٣٥.٦% من أفراد العينة تفضل الوجبات السريعة خارج المنزل وأن نسبة ٣٤.٢% من أفراد العينة تفضل وجبات التيك أواي خارج المنزل وأن نسبة ١٠.٦% من أفراد العينة تفضل وجبات التيك أواي وتتناولها داخل المنزل، حيث كانت قيمة كا^{2} دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ مما يعني ارتفاع عدد أفراد العينة التي تفضل تناول الطعام خارج المنزل وخارج إطار التجمع الأسري.

جدول (٨) يوضح مدى تناول أفراد العينة للمأكل في اجتماع أسري

مدى تناول أفراد العينة للمأكل في اجتماع أسري	التكرار	النسبة
يحدث بشكل دائم	١١٤	%٢٢.٨
يحدث بشكل غير دائم	٢٤٤	%٤٨.٨
لا يحدث	١٤٢	%٢٨.٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٢٢.٨% من أفراد العينة تتناول الطعام بشكل دائم في اجتماع أسري ونسبة ٤٨.٨% تتناول الطعام بشكل غير دائم في اجتماع أسري، ونسبة ٢٨.٤% لا تتناول الطعام في اجتماع أسري.

جدول (٩) يوضح نمط المأكل الذي يحرص أفراد العينة على ممارسته

نمط المأكل الذي يمارسه أفراد العينة	التكرار	النسبة
سندويتشات الوجبات السريعة	١٧٦	%٣٥.٢
وجبات التيك أواي خارج المنزل	١٦٩	%٣٣.٨
وجبات التيك أواي داخل المنزل	٥٢	%١٠.٤
الطعام المطهي في المنزل	١٠٣	%٢٠.٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٣٥.٢% من أفراد العينة تتناول السندويتشات الخاصة بالوجبات السريعة ونسبة ٣٣.٨% تتناول وجبات التيك أواي خارج المنزل ونسبة ١٠.٤% تتناول وجبات التيك أواي داخل المنزل ونسبة ٢٠.٦% تتناول الطعام المطهي في المنزل.

الرابع عشر: نتائج البحث في ضوء أهداف وتساؤلات والتوجه النظري للبحث:

١- أن الفئة العمرية الغالبة في عينة البحث كانت من ٢٠ – ٢٣ عام، وهذا يرجع إلى أن العينة من الفرقة الرابعة بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية، وهي الفئة العمرية المقبلة على التخرج والدخول في سوق العمل، ومن ثم التطلع للزواج وتكوين أسر.

٢- أن الفئة المقيمة بالأحياء الشعبية والعشوائية والقرى كانت هي الغالبة في عينة البحث نظرًا لأن إقامتهم داخل محافظة الشرقية التي يغلب عليها الطابع الديني وعشوائية التخطيط العمراني وعدم ارتفاع المستوى الاقتصادي والمعيشي.

٣- أن النسبة الغالبة من عينة البحث يعمل ولي الأمر في مهن حرة، وربما يرجع ذلك لتوقف الدولة عن توظيف الخريجين منذ تسعينيات القرن الماضي، وهو ما جعل كثير من الخريجين يتجهون للمهن الحرة والعمل بالقطاع الخاص.

٤- أن النسبة الغالبة من أولياء أمور عينة البحث يتراوح دخلهم بين ٤٠٠٠ – ٥٠٠٠ جنيهًا وكذلك أقل من ٤٠٠٠ جنيهًا، وهو ما يتفق مع ما سبق ذكره أن محافظة الشرقية من المحافظات الريفية والتي تتسم بعدم ارتفاع المستوى الاقتصادي والمعيشي.

٥- أن النسبة الغالبة لعينة البحث تتميز بعلاقات جيرة وقرابة وديه، وهو ما يتفق مع ما سبق ذكره بشأن محافظة الشرقية التي تتسم بالطابع الديني الذي يغلب عليه الودية في علاقات الجيرة والقرابة.

٦- أن نسبة كبيرة من أولياء أمور عينة البحث ليس لديها ممتلكات، بالإضافة لتفاوت قيمة ممتلكات من لديهم ممتلكات من اولياء امور افراد العينة، وهو ما يتفق مع الطابع الغالب بمحافظة الشرقية الذي يتسم بانخفاض المستوى المعيشي وخاصة في ظل الظروف الاقتصادية الحالية في مصر.

٧- أن النسبة الغالبة من عينة البحث تفضل تناول الطعام خارج إطار المنزل، وخارج إطار التجمع الأسري، وذلك بالرغم أن النسبة الغالبة من عينة البحث تنتمي للمستوى الاقتصادي المتوسط، إلا أن تأثرهم بالموجات الثقافية الغربية بشأن تغيير نمط المأكل بالثقافة المصرية واضحًا، حيث يعتبروا هذا النمط الجديد للمأكل بما يتضمنه من أنواع أطعمة وطريقة تناولها هي مفردات التعبير عن الحداثة والتطور، وهو ما يتفق مع مقولات نظريتي الغزو الثقافي الاستعماري والتبعية سالفة الذكر.

٨- تلك الأفكار التي أرادتها الدول الإمبريالية الحديثة أن تتأجج بالمجتمع المصري -خاصة الشباب- لخلق واقع مجتمعي يموج بالاضطراب والانقسام يكون مؤهلًا لإعادة تكوين علاقة تبعية الدولة المصرية لتلك الدول الإمبريالية الحديثة والسيطرة على قراره السياسي، وهو ما يتفق مع مقولات نظريتي التبعية والغزو الثقافي الاستعماري في هذا الشأن.

٩- أن النسبة الغالبة من العينة لا تتناول الطعام مع الأهل بشكل دائم أو بشكل غير دائم، وهذا ما يوضح مدى أثر تغلغل المواد الثقافية الغربية في عقول ومشاعر الشباب، وأنه من الممكن ترك الإجتماع مع الأهل للطعام مقابل تناول الطعام بشكل فردي.

١٠- وأن ذلك يعكس مدى تأثر الشباب بالقيم المادية والفردية التي قدمها له الغرب باعتبارها رمز للحضارة والرقي، وأن تلك القيم التي عمدت الدول الإمبريالية الحديثة على تنميتها بالمجتمع لتفتيته من الداخل وقهره والسيطرة عليه دون الحاجة للتدخل العسكري، وهو ما يتفق مع مقولات نظريتي التبعية والغزو الثقافي الاستعماري في هذا الشأن.

١١- وأن النسبة الغالبة من العينة قد أوضحت أنها تتناول الطعام خارج المنزل من خلال وجبات السندويتشات السريعة أو التيك أواي.

١٢- وأن ذلك يعكس مدى خطورة القيم السلبية التي تحاول تنميتها الدول الإمبريالية بالمجتمع المصري مثل الفردية والمادية والانعزالية عبر آليات متنوعة وغير تقليدية مثل نمط المأكل الجديد بالثقافة المصرية.

الخامس عشر: توصيات البحث:

١- إعادة تقييم كافة خطط وزارة الثقافة المصرية بشأن ترسيخ القيم والأنماط الثقافية والدينية المصرية الأصيلة التي تحافظ على التماسك والترابط المجتمعي، وبشأن مواجهة موجات وآليات الغزو الثقافي الإمبريالية للثقافة المصرية التي تهدف لتفتيت المجتمع المصري من الداخل وذاتيًا، وطمس هويته الثقافية والدينية.

٢- تعظيم دور المؤسسات الدينية مثل الأزهر الشريف في الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للمجتمع المصري -خاصة الشباب- بما تتضمنه من أفكار وسلوكيات، بموجب إجراءات واقعية وفعالة.

٣- توعية الشباب بمتطلبات سوق العمل الحالي وربطه بمخرجات التعليم لإزالة أي مشاعر سلبية لديهم بهذا الشأن، ولسد الفراغ الثقافي والاهتمامات لديهم خاصة في تلك المرحلة العمرية الحرجة.

٤- إعداد برامج ومواد ثقافية علمية وواقعية تبث عبر وسائل الإعلام والتواصل المتنوعة لمجابهة المواد الثقافية السلبية التي صدرتها الدول الإمبريالية الحديثة بالمجتمع عبر آليات الغزو الثقافي المتنوعة.

٥- تفعيل دور الأجهزة الرقابية الإعلامية والتشريعية بشأن المواد الإعلامية والثقافية التي تبث عبر وسائل الاتصال الإعلامي والثقافي، ووضع الجزاءات الرادعة لكل من يحاول تهديد الأمن القومي في هذا الشأن.

٦- اتخاذ كافة الإجراءات التي من شأنها تدعيم أدوار الأسرة وتماسكها فى المنزل والمعلم في المدرسة لتربية وتأهيل النشء والشباب بشكل اجتماعي ونفسي وثقافي وديني سليم.

مراجـــــــــع

أ – المراجع العربية:

١- برقوق عبدالرحمن، ٢٠١٣م.التنمية السياسية: النشأة والمفهوم. دولة الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، العدد ٥، مارس ٢٠١٣.

٢- جاد هنيه، ٢٠١٦م، دور المدرسة الابتدائية في الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافي، جامعة دمنهور، كلية التربية، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، المجلد الثامن، العدد الرابع، الجزء الثالث.

٣- سيد، محمد، ٢٠١٨م. النظرية الاجتماعية في عصر العولمة من الحداثة إلى ما بعد العولمة. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٤- غربي على، ٢٠٠٧م.علم الاجتماع والثنائيات النظرية: التقليدية والحديثة. دولة الجزائر، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة.

٥- عبد الله مصطفى، ٢٠٢١م. نظريات المؤامرة في إطار علم السياسة. ليبيا، جامعة طرابلس، المجلة العلمية، المجلد ٥، العدد ١، يونيو ٢٠٢١م.

٦- علي محمد، بدون تاريخ نشر، علم الاجتماع والمنهج العلمي، الإسكندرية، دار المعرفة العلمية.

٧- الشرقاوي، ريم إبراهيم (٢٠٠٢م): أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية، رؤية معاصرة لإدارة التعليم في عصر العولمة، في مؤتمر بعنوان: التعليم وإداراته في مواجهة الهيمنة الثقافية، المؤتمر السنوي الثامن المنعقد في ٢٧-٢٩ يناير، ١٦٧-١٧٩.

٨- محمد عبد اللطيف، ٢٠١٩م، الغزو الفكري والثقافي للأمة الإسلامية، جامعة دمنهور، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد الرابع، الجزء الثاني.

٩- رانيا الكيلاني، ٢٠١١م، الغزو الثقافي ومخاطرة على القيم الثقافية والأمن الاجتماعي، القاهرة، المجلة العربية لعلم الاجتماع، عدد ١١ يوليو.

١٠- محمد معمر، ٢٠٠٥م، الجهود التربوية لمواجهة الغزو الثقافي والفكري في الجماهيرية العربية الليبية، السودان، جامعة أم درمان، كلية التربية، رسالة دكتوراه.

١١- فايزة مجدوب، ٢٠١٩م، قيم المواطنة بالمجتمع العربي في ظل الغزو الثقافي وإرهاصات العولمة، ألمانيا، برلين، المركز الديمقراطي العربي، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد الخامس.

١٢- عبدالسلام عزلاوي، ٢٠٢٣م، أثر الغزو الثقافي على الأمن الاجتماعي، الجزائر، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع، العدد السابع.

١٣- مويح حسين، ٢٠٢١م، تحديات الغزو الثقافي على المجتمعات العربية، العراق، جامعة ميسان، كلية العلوم السياسية.

١٤- عزيزة عبد العزيز ، ٢٠٠٧م، دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، بحث مقدم إلى المؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة"، في الفترة من ٢-٢٠٠٧/٤/٣م.

ب- المراجع الأجنبية:

15- Farny, Elisabeth, 2016. "Dependency Theory: A useful Tool for Analyzing Global Inequalities Today?", e-ir-info, Edited 23/11/2016.

16- Drechsel-Grau, Moritz (2014). Consumption-saving decisions under upward-looking comparisons, Journal of Economic Behavior & Organization. Oct. Vol. 106, United Kingdom.

17- Bandara Wanninayake W.M.C. (2014). Consumer Decision-Making Styles and Local Brand Biasness: exploration in the Czech Republic, Journal of Competitiveness, Mar, Vol.6 Issue 1, Czech Republic.

18- Macionis, John J; Gerber, Linda Marie (2011). Sociology. Toronto: Pearson Prentice Hall. P.53. ISBN 978-0-13-700161-3. OCLC 652430995.

19- Grandon Gill (2013). “Culture, Complexity, and Informing: How Shared Beliefs Can Enhance Our Search for Fitness”, the International Journal of an Emerging Trans discipline, Folder 6, page 71. Edited,

20- Sountag, H,R. 2022. "Dependency Theory", Science directs. Com, Edited 29/1/2022.

21- Fontana, Andrea, 1994. "Interviewing", the handbook of qualitative research, The US and oaks: Sage Publications.